كتاب

دليل الفالحين

لطرق رياض الصالحين

الجزء الاول

تأليف

العالم العلامة مفسر كلام الله تعالى وخادم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن علان الصديقي الشافعي الاشعري المكي المتوفى سنة ١٠٥٧ ﻫ رحمه الله تعالى

« وقـــد وضع »

بأعلى كل صفحة ما يخصها من كتاب « رياض الصالحين » للامام الرباني العارف بالله تعالى شيخ الاسلام والمسلمين وملاذ الفقهاء والمحدثين ، ابي زكريا يحيي محيي الدين النووى المتوفى سنة ٦٧٦ ﻫ تغمده الله تعالى برحمته

« عنيت بنشره »

الناشر

دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان

المجلد الأول

الجزء الاول والثاني



دليـــــل الفالحين

كلمـــة

جمعية النشر والتأليف الأزهرية

سبحانك اللهم وبحمدك ، وصلاة وسلاما على خير خلقك ،(وبعد) فلما كان طريق الخير خير طريق للسالكين ، والدعوة الى الله على بصيرة أفضل ما يقوم به اهل الدين ، ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين؟ وكان المختصر المسمي رياض الصالحين (للامام الرباني العارف بالله تعالى شيخ الاسلام والمسلمين وملاذ الفقهاء والمحدثين ، وامام ارباب الضبط المتقنين الشيخ أبي زكريا يحيي محيي الدين النووي الشافعي رحمه الله تعالى) من أنفس الكتب الجامعة للترغيب والترهيب وسائر انواع آداب السالكين ، وقد زاده حسنا ورونقا أنه قد التزم فيه ذكر الاحاديث الصحاح الواضحات ، مضافة الى كتبها المشهورات ، مصدرة أبوابها بآيات كريمات ، فكان عدة للواعظين ، وذخيرة للمتعظين ، ومصابيح للمهتدين ، ورياضا للصالحين وقد شرح هذا المختصر الجامع (واحد دهره ومرجع اهل عصره ، المفسر المحدث الفقيه ، محيي السنة بالديار الحجازية صاحب التصانيف الشهيرة الشيخ العلامة محمد بن علان البكري المكي رحمه الله تعالى) شرحا عظيما ، خاليا ان شاء الله تعالى من الخطأ والخطل والزيغ والزلل ، مبينا لكل صغيرة وكبيرة من العبارات البيان الكافي الشافي ، محتويا على طرق الاحاديث ونقدها ، جديرا بأن يقال فيه انه دائرة معارف دينية لغوية علمية ، وقد مست الحاجة الى هذا الشرح ليتم الانتفاع بالمختصر ، ولم يوجد منه فيما نعلم الا بضع نسخ مخطوطات محفوظات بدور الكتب

لذلك عن لنا ان نقوم بنشره فشاورنا فى ذلك فضيلة الاستاذ الحكيم الشيخ يوسف الدجوى حفظه الله ، وغيره من كبار العلماء العاملين ، فنالت هذه الفكرة قبولهم

وتأييدهم حتى ان فضيلة مولانا مرشد السالكين ، ومربي العاملين الشيخ محمود خطاب السبكي نفع الله به ، قد تكرم علينا فأعارنا نسخة أنفق على نسخها نفقات طائلة ، لتسهل علينا المراجعة والنقل ، فله من الجمعية الشكر والثناء ، ومن الله حسن الجزاء

هذا وقد صدرنا الكتاب بترجمتي المصنف والشارح رحمهما الله تعالى لتكمل بذلك الفائدة ففي تاريخهما عبرة وعظة لقوم يذكرون ، وقد عنينا بتصحيحه ، وتخليته من الاغلاط ، وتحليته بعلامات الترقيم ، والتعليق عليه بما يبين مغلقا ، أو يدفع وهما ، وغير ذلك مما لابد منه ، خدمة لاخواننا المؤمنين .

وبالله نستعين ، وعليه نتوكل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

التعريف

بصاحب كتاب (رياض الصالحين)

هو الشيخ الامام العلامة محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مرّى ابن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة النووى الشافعي ، شيخ الاسلام ، أستاذ المتأخرين ، وحجة الله على اللاحقين ، والداعي الى سبيل السالفين ، محرر المذهب ومهذبه ، ومنقحه ومرتبه

ولد رحمه الله في العشر الاول من المحرم سنة ٦٣١ إحدي وثلاثين وستمائة ، بنوى (قرية من قرى الشام من عمل دمشق) وقدم الى دمشق سنة ٦٤٩ تسع وأربعين وستمائة وتولى التدريس بدار الحديث الاشرفية سنة ٦٦٥ خمس وستين وستمائة ، وحج مرتين وسافر في آخر عمره الى بلده ، وزار القدس والخليل ، ثم رجع اليها فمرض بها عند أبويه وتوفى ليلة الاربعاء لست بقين (١) من رجب سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمائة ودفن ببلده

(١) هذا هو الصواب ويؤيده الحساب الفلكي فهي ليلة اربع وعشرين لا ليلة عشرين . ع

نشأته

نشأ ببلده ، وكان أبوه من اهلها المستوطنين بها ، وقرأ بها القرآن ،وتفقه بجماعة وتفنن فى أصناف العلوم فنها ومتون أحاديث واسماء رجال ولغة وصرفا وغير ذلك، وتولى التدريس بدار الحديث الاشرفية بدمشق فلم يأخذ من معلومها شيئا حتى توفى ،وكان يلبس ثوبا قطنا ،وعمامة سنجابية ، وكان فى لحيته شعرات بيض ، وقرأ التنبيه فى أربعة اشهر ونصف ، وحفظ ربع المهذب فى بقية السنة،ومكث قريبا من سنتين لايضع جنبه الى الارض ، وكان يقرأ فى اليوم والليلة اثنى عشر درسا على المشايخ فى عدة من العلوم ،وقد ترك من الآثار النافعة والتآليف الممتعة ،التى بارك الله فيها ، ما يشهد له بعلو الكعب ورسوخ القدم ،وعناية الله به ، واعانته له

مناقبه و شمائله

(ذكر أبوه) انه كان نائما الى جنبه وهو ابن سبع سنين ،ليلة السابع العشرين من رمضان ،فانتبه نحو نصف الليل ،وقال يا أبت ماهذا الضوء الذى ملأ الدار ؟ قال : فاستيقظنا ولم نر كلنا شيئا فعرفت انها ليلة القدر ، (وقال شيخه فى الطريقة) الشيخ يس بن يوسف الزركشى : رأيت الشيخ وهو ابن عشر سنين بنوى والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكى لاكراههم ويقرأ القرآن ، فوقع فى قلبى حبه ،وجعله ابوه فى دكان فكان لايشتغل بالبيع والشراء عن القرآن،قال فأتيت الذى يقرئه القرآن فوصيته به ،وقلت : هذا الصبي يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وازهدهم وينتفع الناس به ،فقال لى : منجم انت ؟ قلت : لا وانما انطقنى الله بذلك ،فذكر ذلك لوالده ،فحرص عليه الى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام.(ومن كراماته) انه اضاءت له اصبعه لما فقد وقت التصنيف مايسرجه عليه .

(وكان رحمه الله) على جانب كبير من العمل والزهد والصبر على خشونة العيش ،لايأكل الا أكلة واحدة فى اليوم والليلة بعد العشاء الآخرة،ولايشرب الاشربة واحدة عند السحر ،ولم يتزوج ،وكان كثير السهر فى العبادة والتصنيف وكان آمراً بالمعروف ،ناهياً عن المنكر ،يواجه به الملوك فمن دونهم ،وكان عليه سكينة ووقار فى البحث مع العلماء وفى غيره،وكان لايدخل الحمام ولايأكل من فواكه دمشق لما فى ضياعها من الحيلة والشبهة ، وكان يتقوت مما يأتى من بلده من عند أبويه ، ولذا قال ابن السبكي رحمه الله : أنه كان سيدا وحصورا ،وزاهدا لم يبال بخراب الدنيا اذا صيردينه ربعامعمورا ،له الزهد والقناعه ،ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعه ،والمصابرة على انواع الخير لايصرف ساعة فى غير طاعة — الى ان قال — لما سكن الشيخ الامام الوالد رحمه الله فى قاعة دار الحديث الاشرفية سنة ٧٤٢ اثنتين واربعين وسبعمائة كان يخرج فى الليل الى ايوانها فيتهجد تجاه الأثر الشريف ويمرغ وجهه على البساط — وهذا البساط من زمان الاشرف الواقف، وعليه اسمه ،وكان يجلس عليه وقت الدرس — فانشدنى الوالد لنفسه .

وفى دار الحديث لطيف معنى   على بسط لها أصبو وآوى
عسى أنى أمس بحر وجهى   مكانا مسه قدم النواوى

تآليفه

من مؤلفاته التى اتمها

١ — الروضة(روضة الطالبين)غرس فيها أحكام الشرح الكبير ولقحها، وضم اليها فروعا كانت منتشرة فهذبها ونقحها ،فصار عليها المعول فى الترجيح ، وبقولها المقول فى التصحيح ، والقت النبلاء مقاليد الفتوى اليها ، واعتمدت الفضلاء فيما تعم به البلوى عليها

٢، ٣ — المنهاج ، مختصر المحرر فى الفقه ، ودقائق المنهاج

٤، ٥ — المناسك الصغرى ، والكبرى

٦ — التبيان

٧، ٨ — تصحيح التنبيه ،والنكت على التنبيه،وهي من أوائل ما صنف

٩ — الفتاوى،وهي مسائل منثورة وضعها غير مرتبة فرتبها تلميذه الشيخ علاء الدين العطار وزاد عليها اشياء سمعها منه

١٠— شرح مسلم

١١ ، ١٢ — الاذكار ، ورياض الصالحين

١٣، ١٤—الاربعون حديثا وشرحها

١٥— طبقات الفقهاء

١٦— تهذيب الاسماء واللغات . ولم يبيض المصنف هذين التصنيفين بل مات عنهما فبيضهما الحافظ جمال الدين المزى

١٧ ، ١٨ — تصنيف فى الاستسقاء وفى استحباب القيام لاهل الفضل ونحوهم ، وفى قسمة الغنائم ، وهو مجلد مشتمل على نفائس ، ومختصر التصنيف المذكور وهما من أواخر تصانيفه

ومن مؤلفاته التي لم يتمها :

١ ـ شرح المهذب ، وهو أجلها ، وقد وصل فيه الى اثناء الربا

٢ ـ التحقيق ، وصل فيه الى اثناء صلاة المسافر

٣ ـ شرح مطول على التنبيه .سماه تحفة الطالب النبيه وصل فيه الى الصلاة

٤ ـ شرح على الوسيط سماه التنقيح وصل فيه الى كتاب شروط الصلاة

٦ ـ الاشارات الى ماوقع فى الروضة من الاسماء والمعانى واللغات،وهو كتاب على الروضة كالدقائق على المنهاج . وصل فيه الى اثناء الصلاة

و بالجملة فتآليفه كلها غرر تشهد لنفسها بنفسها تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين

التعريف

بصاحب كتاب (دليل الفالحين)

هو الشيخ العلامة محمد على بن محمد علان بن ابراهيم بن محمد بن علان البكري الصديقى الشافعى. واحد الدهر فى الفضائل أحد العلماء المفسرين، والائمة المحدثين، عالم الربع المعمور

ولد بمكة لعشر بقين من صفر سنة ٩٩٦ ست وتسعين وتسعمائة وتوفى نهار الثلاثاء لتسع بقين من ذى الحجة سنة ١٠٥٧ سبع وخمسين وألف، ودفن بالمعلاة بالقرب من قبر شيخ الاسلام ابن حجر المكى رحمهما الله تعالى

نشأته

نشأ ببلده وحفظ القرآن بالقراءات، وحفظ عدة متون فى كثير من الفنون وتفقه بجماعة، وتصدر للاقراء وله من السن ثمانية عشر عاما، وباشر الافتاء وله من السن أربع وعشرون سنة، وجمع بين الرواية والدراية والعلم، وكان اماما ثقة من أفراد أهل زمانه معرفة وحفظا واتقانا وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلما بعلله وصحيحه وأسانيده، وكان شبيها بالجلال السيوطى فى معرفة الحديث وضبطه وكثرة مؤلفاته ورسائله. قال الشيخ عبد الرحمن الخيارى: انه سيوطى زمانه، وكان حسن الخط كثير الضبط. وأخذ عنه العلم جماعة كثيرون يطول شرحهم. وقرأ صحيح البخارى فى جوف الكعبة أيام بنائها لما انهدمت فى سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين والف من جهة الحطيم بسبب سيل عظيم

(حكى تلميذه الفاضل) محمد النبلاوى الدمياطى نقلا عنه أنه قال: رؤى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يعطى الناس عطايا فقيل له يارسول الله وابن علان فأخذ يحثو له بيده الشريفة حثيات (وقال المترجم له ايضا) أخبرنى بعض الصالحين

عن بعضهم فى عام ١٠٣٧ سبع وثلاثين والف أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ليلة السادس والعشرين من رجب على ناقة عند الحجون سائرا الى مكة فقبل يده الكريمة الشريفة وقال ياسيد المرسلين يارسول الله: الناس قصد واحضرتك الشريفة للزيارة فلماذا وصلت هنا قال لختم صحيح البخارى أو لختم ابن علان (شك الرائى) ثم يوم الختم الثامن والعشرين من رجب ذلك العام حضر بعض الصالحين وحصلت له واقعة، رأى خيمة خضراء بأعلى ما بين السماء والارض فسأل فقيل هذا النبى صلى الله عليه وسلم حضر لختم البخارى

تآليفه

ألف كتبا كثيرة فى عدة فنون تزيد على الستين وتآليفه كلها غرر فمنها

١) تفسير سماه ضياء السبيل الى معالم التنزيل

٢) رفع الالتباس لبيان اشتراك معانى الفاتحة والناس

٣) رسالة فى ختم البخارى سماها الوجه الصبيح فى ختم الصحيح

٤) فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء من الفضائل والأعمال والمآثر

٥) القول الحق والنقل الصريح بجواز أن يدرس بجوف الكعبة الحديث الصحيح

٦و٧) مؤلفان فى التنباك والدخان احدهما تحفة ذوى الادراك فى المنع من التنباك والاخر اعلام الاخوان بتحريم الدخان

٨) العلم المفرد فى فضل الحجر الاسود

(٩) شمس الافاق فيما للمصطفى عليه الصلاة والسلام من كرم الاخلاق

(١٠) رسالة فى تعريف واجب الاستثناء وجائزه سماها فتح المالك فى تجويز طريق ابن مالك

(١١) نظم انموذج اللبيب للسيوطى وشرحه وهو شرح عظيم

(١٢) حسن العناية بالكفاية وهو شرح على تصريف الشيخ محمد البركلى
(١٣) شرح الاذكار للنووى
(١٤) شرح منسك النووي الكبير سماه فتح الفتاح فى شرح الايضاح
(١٥) شرح منظومة السيوطى فى موافقة عمر رضى الله عنه للقرآن
(١٦) شرح التعرف فى الاصلين والتصوف لابن حجر سماه التلطف
(١٧) شرح رياض الصالحين للنووى سماه دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين

هذا وقد نظم كثيراً من مؤلفات غيره المشهورة فى فنون مختلفة

وله النظم الفائق فمنه قوله فى بئر زمزم :

وزمزم قالوا فيه بعض ملوحة ... ومنه مياه العين أحلي وأملح
فقلت لهم قلبي يراها ملاحة ... فلا برحت تحلو لقلبى وتملح

وقوله :

يارب انت حبست الحسن فى قمر ... حلو الشمائل لا يرثى لمن عشقه
أكاد أدعو عليه حين يهجرنى ... لكن لفرط غرامى تمنع الشفقه

وله مضمنا :

كتبته ولهيب الشوق فى كبدى ... والدمع منسكب والبال مشغول
وقلت قد غاب من اهواه يا أسفى ... بانت سعاد فقلبى اليوم متبول

وانشد له بعضهم هذه الابيات

الموت بحر موجه طافح ... يغرق فيه الماهر السابح
ويحك يانفس قفى واسمعى ... مقالة قد قالها ناصح
ماينفع الانسان فى قبره ... الا التقى والعمل الصالح

وله اشعار كثيرة منها تشطير الهمزية وتخميسها وغيرها

وعلى كل حال فشرف قدره وفضله مما شاع وذاع وملأ الدنيا والاسماع فرحمه الله رحمة واسعة ونفع الامة بعلومه آمين